

**أثر التنمر الإلكتروني على العمل الإخباري في
المؤسسات الإعلامية العراقية
دراسة مسح ميدانية**

المدرس الدكتور

عدنان جلاب منيجل الجياشي

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) - أقسام النجف الأشرف

**The Impact Of Electronic Bullying On News Work In
Iraqi Media Organizations
Field Survey**

**Dr. Adnan Jilab Mnijl Aljayashi
College of Imam Kadhum (p) -
Departments of Najaf**

Abstract:

The research deals with a topic that is common in psychological, educational and social studies, but it has included the field of media. We thought that we are going to deal with the effects of electronic bullying on the news media workers and whether there are any changes that have been made to the communication and media process in particular.

This Research includes three sections,, First for Introduction, The second section includes a comprehensive explanation of electronic bullying and a theoretical explanation of the issues presented in this paper. The third topic was devoted to presenting the results of the questionnaire which included about 100 employees in the newsrooms, The conclusion that included what has been deduced from this research.

Keywords: (Cyber bullying, News work, Iraqi media organizations, Networking sites)

المخلص:

يتناول البحث موضوعاً بات شائعاً في الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية، لكنه وقد شمل الحقل الاعلامي ، فقد ارتأينا ان نخوض في اثار ظاهرة الاستقواء الالكتروني على العاملين في الاعلام الاخباري، وما إذا كان ثمة متغيرات احدثها على العملية الاتصالية والاعلامية بشكل خاص.

ويتكون البحث من ثلاثة محاور رئيسة ،الاول ويشتمل على تقديم واطار منهجي، اما الثاني فيضم شرحاً مكثفاً للتنمر الالكتروني وتأثيراً نظرياً للقضايا المطروحة في هذا البحث، في حين خصص المبحث الثالث لعرض نتائج الاستبيان الذي شمل نحو (١٠٠) من العاملين في غرف الاخبار، ثم الخاتمة التي تضمنت ما جرى استنتاجه من هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: (التنمر الإلكتروني، العمل الإخباري، المؤسسات الإعلامية العراقية مواقع التواصل)

المقدمة/ المدخل:

((أثر التنمر الإلكتروني على العمل الاخباري في المؤسسات الاعلامية العراقية:

دراسة مسحية ميدانية))

تتداخل المفاهيم الاتصالية في العمل الاعلامي وتزيده التباسا، فلم تعد الرسالة نقية مفلترة بفعل قلة السيطرة من جانب القائمين بالاتصال، ثم ان الدورة اليومية للأخبار، وما يتصل بها من حركة دؤوبة غادرت سياق الساعات والدقائق الى الثواني، أوجدت مناخات مشوهة داخل المؤسسات الاعلامية، وأثرت بشكل رئيس على العمل الاخباري جاعلة اياه يصارع المصاعب والمتاعب بدل ان يستفيد من التقنية التي يخال أنها ذللتها الى حد كبير.

وقد اعطت التقنية زخما اضافيا على صعيد المصادر التي يستقي منها الصحفيون في غرف الاخبار معلومات لإعداد قصصهم اليومية، فجاءت مواقع التواصل لتحتل موقعا بارزا بينها، فحتى الذين يحجمون عن التصريح لوسائل الاعلام على اختلافها يختارون صفحاتهم كمنبر لنشر البيانات المهمة، والتعبير عن المواقف حيال احداث الساعة، لكن زخم الصفحات وازديادها، الى جانب تكاثر مستخدميها والطابع الفوضوي الذي يغلف عملية الاستخدام أسهم في إرباك توظيف هذه المواقع في العمل الاخباري اليومي، فتزوير الصفحات الى جانب تطفل المستخدمين وعوامل أخرى اثرت في هذا المضمار، ومن هنا جاء هذا البحث ليبين مدى التأثير على القائمين بالاتصال في غرف الاخبار، وذلك عبر دراسة مسحية على القائمين بالاتصال في عدة مؤسسات اعلامية عراقية.

المبحث الاول

الاطار المنهجي للبحث:

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في التركيز على عوامل جديدة مؤثرة في العمل الاخباري عبر تناول زاوية أخرى تتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فبقدر الفوائد

المرتبة على هذا الاستخدام ثمة من يجد في هذه المواقع وسيلة للابتزاز و تشويه صورة المؤسسات الاعلامية.

ان الكشف عن حقائق تتعلق بممارسة التنمر الإلكتروني على العاملين في غرف الاخبار يمنح القائمين بالاتصال والباحثين في هذا المجال معلومات وافية عن هذا النوع من الاساءة واثرها على العمل الاخباري بشتى جوانبه، ما يحقق اضافة نحسبها مهمة للبحوث الاعلامية والاتصالية.

مشكلة البحث:

يصف المختصون في البحث العلمي المشكلة بأنها نقطة البداية في اي موضوع جدير بالدراسة، ويرون فيها أساسا ومبررا للخوض في تفاصيل البحث القائم على الاحساس بوجودها^١.

وتقوم مشكلة البحث على تساؤل رئيس مفاده :

(ما اثر التنمر الإلكتروني على العمل الاخباري في المؤسسات الاعلامية العراقية؟).

ومن هذا التساؤل الرئيس تنبثق اسئلة عدة فرعية تتمثل بـ :

١. هل يستشعر العاملون في الاخبار بتأثير هذا النوع من التطفل على عملهم

اليومي؟

٢. ما الاثار المترتبة على المتعرضين للتنمر الإلكتروني من العاملين في الاخبار؟

٣. من هم الاكثر عرضة للتأثر بهذا النوع من التطفل؟ كبار المحررين ام سائر

العاملين؟

٤. ما الحلول التي يمكن اجترحها للحد من التنمر أو الحيلولة دون حدوثه؟

أهداف البحث:

في ضوء التساؤل الرئيس الذي أجمل مشكلة البحث فان الهدف هنا يتمثل في

((معرفة اثر التنمر الإلكتروني على العمل الاخباري في المؤسسات الاعلامية العراقية))

وتنبثق من الهدف الرئيس اهداف عدة فرعية تتمثل بـ :

١. معرفة انطباعات العاملين في الاخبار حيال ظاهرة التنمر الإلكتروني واثارها.

٢. التعرف على الفئات الأكثر استهدافا بالتنمر وطرق الرد والوقاية.
٣. التعرف على الحلول المناسبة للتعامل مع الاستقواء الإلكتروني والحد من اضراره على العملية الإخبارية.

مجتمع البحث:

بما ان مسار البحث يتحدد في العاملين بالمؤسسات الاعلامية فقد جرى التركيز على الجانب الاخباري، مما استدعى اختيار مؤسسات تهتم بهذا المجال، ولأن الفضائيات أكثر تعاطيا مع الاحداث يصبح اختيارها دون سواها من المؤسسات امرا ضروريا يسهم في اعطاء البحث نتائج أكثر شمولاً ووضوحاً.

عينة البحث:

بما ان مفردة "الاعلام العراقي" غير محسومة لجهة العدد ونقاط الارتكاز فإن معايير النسبة والتناسب غير ممكنة بالنظر لتكاثر المؤسسات الاعلامية اولا، وصعوبة الوصول الى جميعها بفعل توزعها في ارجاء مختلفة من البلاد ثانيا. و إذ تصح في هذه الحالات العينة القصدية كطريقة بديلة وفيها يعتمد الباحث في اختيار افراد العينة بحيث يتحقق في كل منهم شروط ويستعمل هذا النوع من العينات عندما يكون الفرد في وحدة كبيرة فتحسب المقاييس التي يعتقد الباحث ضرورة تشابهها في كل من العينة والمجتمع الاصلي^٢.

وقد عمد الباحث الى توزيع نحو (٢٠) استمارة استبيان بطريقة عشوائية على عدد من العاملين في غرف الاخبار في الفضائيات العراقية، وطلب توزيعها على (١٠٠) اخرين ، ولدى جمعها وصل الرقم الى (١٠٠) استمارة صالحة جرى جمعها وتحليل بياناتها كما وعمد الباحث الى طريقة العينة العنقودية تجنباً للتحيز ولإفساح المجال امام مشاركة أكبر قدر من العاملين في غرف الاخبار على اختلاف توجهاتها، ما يعطي نتائج أكثر تنوعاً واثراً للبحث، وتحقيقاً للأهداف المتوخاة من اجرائه.

مجالات البحث:

المجال المكاني: العاصمة بغداد بعدها نقطة رئيسة لتجمع وسائل الاعلام على اختلافها.

المجال الزمني: استغرقت عملية اعداد الاستمارة وعرضها على خبراء محكمين، و تنظيمها وتبويبها الكترونيا وارسالها وجمع البيانات من المستجيبين مدة شهرين بدءا من ١/تموز/٢٠١٨ ولغاية ٣١/اب/٢٠١٨ وهي كانت كافية لاستخلاص النتائج وتفسيرها.

المجال البشري: بما ان البحث كما هو موضح في العنوان يشمل العاملين في غرف الاخبار فقد جرى اختيار عينة من العاملين وفقا لما ذكر في طرق اختيار العينة، وبما ان الطريقة العنقودية قد شاعت في الاستخدام فان عدم التوازن في النوع كان حاضرا ونحسب انه غير مؤثر في النتائج النهائي، ثم ان أغلب البيانات تشير الى قلة عدد الاناث بالمقارنة مع الذكور في غرف الاخبار بالمؤسسات الاعلامية المختلفة.

جدول (١)

يوضح توزيع عينة البحث وفقا للنوع

ت	النوع	التكرار	Z	المرتبة
١	ذكر	٧٦	٧٦	الاولى
٢	أنثى	٢٤	٢٤	الثانية
	المجموع	١٠٠	Z1٠٠	

جدول (٢)

يوضح توزيع العينة وفقا للتحصيل الدراسي

ت	التحصيل الدراسي	التكرار	Z	المرتبة
١	الاعدادية	٨	٨	الثالثة
٢	بكالوريوس	٧٩	٧٩	الاولى
٣	شهادة عليا	١٢	١٢	الثانية
٤	أخرى	١	١	الرابعة
	المجموع	١٠٠	Z1٠٠	

جدول (٣)

يبين العنوان الوظيفي الإخباري للصحفيين المشمولين بالبحث

ت	العنوان الوظيفي	التكرار	Z	المرتبة
١	مراسل	٢٩	٢٩	الأولى
٢	محرر	٢٥	٢٥	الثانية
٣	سكرتير تحرير	١٠	١٠	الرابعة
٤	رئيس تحرير	٧	٧	الخامسة
٥	مدير أخبار	٥	٥	السادسة
٦	مذيع	٢٤	٢٤	الثالثة
	المجموع	١٠٠	21٠٠	

جدول (٤)

يوضح الفئة العمرية للمشمولين بالدراسة

ت	الفئة العمرية	التكرار	Z	المرتبة
١	٢٠-٢٩	٢٧	٢٧	الثانية
٢	٣٠-٣٩	٤٣	٤٣	الأولى
٣	٤٠-٤٩	١٧	١٧	الثالثة
٤	٥٠ عاماً فأكثر	٣	٣	الرابعة
	المجموع	١٠٠	21٠٠	

المبحث الثاني

التنمر الإلكتروني والاعلام:

أولاً: تعريف التنمر الإلكتروني:

لقد شاع استخدام هذا المصطلح كثيراً في المؤسسات التربوية، وأجرى باحثون و مختصون في علم النفس والاجتماع سلسلة دراسات تبين مخاطر انتشار هذه الظواهر في المدارس، وعلى هذا عرفوه بأنه ((سلوك متعمد متكرر ضد طالب أو أكثر يتضمن الإيذاء الجسدي أو اللفظي أو الإذلال أو إتلاف الممتلكات وينتج عن عدم تكافؤ القوى^(٣))).

لكن الانتشار المطرد لوسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها المكثف من قبل الطلبة في الاتصال بأقرانهم ولأغراض أخرى جعل من مصطلح التنمر الإلكتروني أو

"الاستقواء الإلكتروني" طاغيا بقوة، وهو لم يعد يقتصر على المدارس او فئة المراهقين فحسب بل تعداه الى فئات اخرى باتت عرضة للتضرر جراء الممارسات الناجمة عن توظيف الانترنت في الحاق الاذى بالآخرين وإن كان بطريقة غير مباشرة^٤.

وقد عرف (Banks Ron) التنمر بأنه ((مضايقات وتحرشات من طرف متنمر يقصد بها ايجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالاثارة والتهكم والتهديد والضرب والسرقة ويقوم بها طرف او اكثر ضد ضحية او عدة ضحايا^٥)) في حين عرفه كل من (ترولي وهانل وشيلدن) بأنه ((استخدام وسائل الاتصالات الالكترونية في ايقاع اذى مقصود بطرف اخر دون الاتصال الجسدي المباشر به^٦)) اما موسوعة "ويكيبيديا" فقد عرفت التنمر الإلكتروني على انه ((هو استغلال الانترنت والتقنيات المتعلقة به بهدف إيذاء أشخاص آخرين بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية، ونظراً لأن هذه الوسيلة أصبحت شائعة في المجتمع خاصة بين فئة الشباب فقد وضعت تشريعات وحملات توعوية لمكافحةها^٧)).

ثانياً: التنمر والجرائم الإلكترونية:

تعرف الجرائم الإلكترونية (Cyber Crimes) بانها ((المخالفات التي ترتكب ضد الأفراد أو المجموعات بدافع الجريمة وبقصد إيذاء سمعة الضحية أو اذى مادي او عقلي للضحية مباشر او غير مباشر باستخدام شبكات الاتصالات مثل الإنترنت مثل غرف الدردشة، والبريد الإلكتروني والموبايل... الخ))^٨.

وعلى الرغم من ان المختصين يجدون صعوبة في حصر الجرائم الإلكترونية فان هذا التعريف ينطبق بشكل كبير على "التنمر الإلكتروني" إذ مهما تكون الاسباب الدافعة وراء ارتكاب مثل هذه الافعال فأنها ترقى الى مستوى "جرائم" رغم ان البعض يقوم بها بدافع المتعة والتسلية مثل فئة الشباب الداخلة ضمن المستوى العمري (١٣-٢٦) عاما وهذه الفئة عادة ما تكون غير مدربة وغير ماهرة وهي تسعى الى ان تكون في بؤرة الضوء في وسائل الاعلام^٩.

وإذ تعدّ الإنترنت أداة قوية يمكن استخدامها لربط الاشخاص والمجتمعات المتشابهة من الناحية الفكرية، إلا أنها تستخدم في كثير من الأحيان كمنصة للتشهير والمضايقة

ولإساءة معاملة الناس داخل حرم منازلهم، وهنا تشير الأبحاث إلى أن ما يصل إلى ٧ من كل ١٠ شباب قد تعرضوا للإساءة عبر الإنترنت في مرحلة ما^{١١}.

لقد حذر "DON TABSKOOT" في كتابه "جيل الانترنت: كيف يغير جيل الانترنت عالمنا" من التأثيرات المترتبة على انتهاك الخصوصية، ووجد أن ثمة جانباً مظلماً في استخدام الشبكات الاجتماعية فتوظيف المعلومات الخاصة التي ييوح بها الشباب لمواقع التواصل من قبل الآخرين للإضرار بهم، والتجسس عليهم جعلتهم يواجهون تحدياً هائلاً^{١٢}، لذلك كان لا بد من تقنين الاستخدام للانترنت عبر قوانين ضابطة تحول دون انتهاك الخصوصية والإساءة للمستخدمين وقد سارعت القارة الأوروبية ودول أخرى كالصين إلى اتخاذ إجراءات صارمة للحيلولة دون تسريب بيانات مواطنيها أو الإساءة اليهم^{١٣}.

ثالثاً: التنمر الإلكتروني ووسائل الاعلام:

وجدت وسائل الاعلام في الفضاء الإلكتروني ساحة لممارسة مهامها بصورة افضل، فالوصول الى المعلومات اصبح اسهل بكثير بفعل الانترنت، ناهيك عن نشرها وتبادلها مع الجمهور، والتفاعل المستمر فأصبحت مواقع التواصل منصة لعرض وتبادل الآراء، الى جانب نشر الموضوعات المهمة^{١٤}.

ولم يتوقف الاستخدام عند الجوانب الترفيهية بل تعداها الى العمل الإخباري البحث، وهنا جعلت غرف الاخبار من مواقع التواصل وسيلة فضلى للاتصال بين فريق العمل، والمصادر الاخبارية على اختلافها، الى جانب تلقي كماً هائلاً من الرسائل التي تحمل اخر الانباء ومقاطع الفيديو والصور التي توظف بعناية كمعادلات صورية على الشاشة، وصار من المؤلف ان تبدأ الاخبار بما نصه ((تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي...الخ))^{١٥}.

و بما ان توظيف المواقع بهذه الصورة اعطى الاشخاص العاديين فرصة ليكونوا في الواجهة، فقد ترك هذا الامر مساحات للفوضوية وممارسة التطفل، ما جعل اوجه العلاقة بين المرسل والمتلقي وهما الحلقتين الابرز في الاتصال الجماهيري الشائع يتعاملان وفق منطق (النند للنند) بدل ان يكون الطرف الاول منظماً وضابطاً لإيقاع الطرف الثاني الذي يبحث عن المعلومة في نهاية المطاف، وهنا يرى (DOMENEK WOLTON) ان

((الاهام على قدر ما يعلق على الانترنت من مآثر وطوبيات حيث ان اكبر مساحة للحرية تمثل ايضا مساحة لأكبر الانحرافات المالية والجزائية والمافيوية والاباحية، وكذلك اكبر مخازن الاشاعة و طرق الهيمنة والتأثير^(١٥))).

و في ظل هذه المعطيات، وتحول الهواتف المحمولة الى ما يشبه (السكين السويسرية متعددة الاغراض) يختار مستخدمو مواقع التواصل من الصحفيين في السبل التي تجعلهم أكثر أمناً^{١٦}، فهم من جهة غير قادرين على الاستغناء عن هذا الوسيط المهم لنقل وتبادل المعلومات، لكنهم في الوقت ذاته يتعرضون لأنواع الاساءات من المستخدمين لأسباب شتى، مما يؤثر بصورة مباشرة في العمل الاخباري اليومي.

المبحث الثالث

نتائج الاستبانة الخاصة بتأثير التنمر الإلكتروني على العاملين في غرف الاخبار بالقنوات الفضائية العراقية:

١. تبعية المؤسسات الاعلامية التي توزعت عليها عينة البحث من الصحفيين:

توزع المشاركون في الاستبانة بين مؤسسات اعلامية مختلفة، وقد احتلت المؤسسات الحزبية المرتبة الاولى بواقع (٣٣) وبالنسبة ذاتها (٣٣٪) في حين جاءت المؤسسات المستقلة في المرتبة الثانية بواقع (٢٤) اما شبكة الاعلام العراقي فقد احتلت المرتبة الثالثة بواقع وبنسبة (٢٠) وجاءت الوزارات والمؤسسات الحكومية في المرتبة الرابعة (١٦) والمؤسسات الدينية بالمرتبة الخامسة بواقع (٧) تكرارات وتوزع (٤) من المبحوثين على قنوات دولية ناطقة بالعربية محتلين المرتبة الاخيرة، وكما موضح في الجدول (٥).

جدول (٥)

يوضح تبعية المؤسسة الاعلامية للصحفيين المشمولين بالدراسة

ت	تبعية للمؤسسات الاعلامية	التكرار	Z	المرتبة
١	حزبية	٣٣	٣٣	الاولى
٢	مستقلة	٢٤	٢٤	الثانية
٣	شبكة الاعلام العراقي	٢٠	٢٠	الثالثة
٤	حكومية	١٦	١٦	الرابعة
٥	دينية	٧	٧	الخامسة
	المجموع	١٠٠	١٠٠	

٢. عدد ساعات تصفح مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المبحوثين:

وفيما يتعلق بالوقت الذي يقضيه المبحوثون بالتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي فقد اجاب (٨) بأنهم يقضون (اقل من ساعة) يومياً وجاءت هذه الفئة الثالثة، في حين تصدرت فئة المتابعين لهذه المواقع بين (١-٥) ساعات يومياً بواقع وبنسبة (٥٩) وأجاب (٢٦) بأنهم يتابعون هذه المواقع بواقع (٦-١٠) ساعات محتلين المرتبة الثانية، و اكتفى (٧) بمتابعة هذه المواقع لاكثر من (١٠) ساعات وقد جاءوا بالمرتبة الرابعة، وكما هو موضح في الجدول (٦).

جدول (٦)

يوضح عدد الساعات التي يقضيها الصحفيون في تصفح مواقع التواصل يوميا

ت	عدد الساعات	التكرار	Z	المرتبة
١	اقل من ساعة	٨	٨	الثالثة
٢	١-٥ ساعات	٥٩	٥٩	الاولى
٣	٦-١٠ ساعات	٢٦	٢٦	الثانية
٤	اكثر من ذلك	٧	٧	الرابعة
	المجموع	١٠٠	21٠٠	

٣. الموضوعات التي يناقشها المبحوثون في مواقع التواصل الاجتماعي:

جاءت فئة (اراء في القضايا السياسية والمستجدات اولا بواقع (٥٣) وبالنسبة ذاتها، ثم حلت فئة (قضايا ذات طابع اجتماعي بحث) ثانية بواقع (٢٥) تكرارا، اما فئة (قفشات وصور ونكات وطرائف) فحلّت ثالثة بواقع (٨) وبنسبة بلغت (٨٪) تليها في المرتبة الرابعة فئتي (قضايا ذات طابع تخصصي بحث) و (اجمع بين هذه الموضوعات) بواقع (٧) تكرارات لكل منهما، وعلى النحو الموضح في الجدول (٧).

جدول (٧)

يوضح الموضوعات التي يناقشها الصحفيون في مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الموضوعات	التكرار	Z	المرتبة
١	اراء في القضايا السياسية والمستجدات	٥٣	٥٣	الاولى
٢	قضايا ذات طابع اجتماعي بحث	٢٥	٢٥	الثانية
٣	قفشات وصور ونكات وطرائف	٨	٨	الثالثة
٤	قضايا ذات طابع تخصصي بحث	٧	٧	الرابعة
٥	اجمع بين هذه النقاط	٧	٧	الرابعة
	المجموع	١٠٠	21٠٠	

٤. اهمية مواقع التواصل الاجتماعي للعاملين في غرف الاخبار بالمؤسسات الاعلامية:

يوضح جدول (٨) ماذا يعتبر الصحفيون المشمولون بالبحث مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يرى (٣٠) من المبحوثين انها تعد (منصات لنشر الاخبار والبيانات ومقاطع الفيديو) متصدرين السلم الرتبي، ويجد (٢٧) فيها وسيلة اتصال بزملاء العمل محتلين المرتبة الثانية، اما كونها (اداة رئيسة للحصول على المعلومات والبيانات) فقد حظيت بـ (٢٤) تكرارا وجاءت ثالثة، في حين حلت فئة (وسيلة اتصال بمصادر المعلومات) رابعة بواقع (١٣) وجاءت فئة (اداة للتسلية والدرشة) خامسة بواقع (٦) تكرارات ونسبة (٦٪).

الجدول (٨)

ماذا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للصحفيين المشمولين بالبحث؟

ت	تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	Z	المرتبة
١	منصات لنشر الاخبار والبيانات ومقاطع الفيديو	٣٠	٣٠	الاولى
٢	وسيلة اتصال بزملاء العمل لتبادل الاخبار وترتيب المهام	٢٧	٢٧	الثانية
٣	اداة رئيسة للحصول على المعلومات والبيانات	٢٤	٢٤	الثالثة
٤	وسيلة اتصال وسطي مع مصادر للمعلومات	١٣	١٣	الرابعة
٥	اداة للتسلية والدرشة	٦	٦	الخامسة
	المجموع	١٠٠	71٠٠	

٥. الاجابة عن سؤال حول تعرض المشمولين بالبحث للتنمر الالكتروني:

أجاب (٥٦) من المبحوثين بانهم تعرضوا قليلا للتنمر الالكتروني محققين المرتبة الاولى في هذه الفقرة، ثم جاءت فئة (كلا: لم اتعرض اطلاقا) في المرتبة الثانية بواقع (٢٦) تكرارا، وحلت فئة (نعم وبشكل كبير) في المرتبة الثالثة بواقع (١٨) تكرارا وعلى النحو الموضح في الجدول (٩).

الجدول (٩)

مدى تعرض الصحفيين المشمولين بالبحث للتنمر الإلكتروني.

ت	الاجابات	التكرار	Z	المرتبة
١	نعم وبشكل كبير	١٨	١٨	الثالثة
٢	قلما تعرضت لهذا النوع من التطفل	٥٦	٥٦	الاولى
٣	كلا: لم اتعرض اطلاقا	٢٦	٢٦	الثانية
	المجموع	١٠٠	100	

٦. اجابات المتعرضين للتنمر الإلكتروني بشأن القائمين بفعل التنمر:

بما ان (٢٦) اجابوا بعدم تعرضهم للتنمر على الاطلاق، فقد جرى استثنائهم من الاسئلة الثلاثة اللاحقة، وعليه سيتم الاحتكام الى اجابات المبحوثين الـ (٧٤) ممن تعرضوا للتنمر بصورة قليلة او اولئك الذين تعرضوا له بشكل كبير.

وعلى هذا الاساس فان اجابة السؤال توزعت بين (٤٤) قالوا ان شخصا مجهول الهوية هو من مارس فعل التنمر محتلين مرتبة اولى بنسبة (٥٩.٤٥%) من المجموع الكلي، في حين اجاب (١٣) بأن شخصا معروف الهوية قام بالفعل، وهو نفس الرقم الذي اجاب بأن زملاء العمل هم من مارسوا الفعل وكلتا الفئتين حققتا نسبة اجمالية بلغت (١٧.٥٦%) اما الـ (٤) المتبقين فاجابوا بأن المسؤول الاعلى هو من مارس فعل التنمر محققين ما نسبته (٥.٤٠%) وعلى النحو الموضح في الجدول (١٠).

جدول (١٠)

يوضح من هم الاشخاص الذين قاموا بالتنمر على من تعرضوا له.

ت	القائمون بالتنمر	التكرار	Z	المرتبة
١	شخص مجهول الهوية	٤٤	٥٩.٤٥	الاولى
٢	زملاء العمل	١٣	١٧.٥٦	الثانية
٣	شخص معروف الهوية	١٣	١٧.٥٦	الثالثة
٤	المسؤول الاعلى	٤	٥.٤٠	الثالثة
	المجموع	٧٤	100	

٧. أشكال التنمر الإلكتروني التي تعرض لها الصحفيون المشمولون بالبحث:

اجاب (٢٦) من المبحوثين بأن اشكال التنمر الإلكتروني التي مورست بحققهم تمثلت بالتجاهل المتعمد في التفاعل مع المنشورات في مواقع التواصل، وقد احتلوا المرتبة الاولى محققين ما نسبته (٣٥.١٣٪) في حين اجاب (٢٢) بأن شكل التنمر كان عبر (التعليق على منشوراتك بتعالي) وجاءوا بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٩.٧٢٪) واحتلت فئة (مضايقات وتحرش) المرتبة الثالثة بواقع (١٣) وبنسبة (١٧.٥٦٪) واثت فئة (تشويه صورتك عبر مواقع التواصل) بالمرتبة الرابعة بواقع (١٢) وبنسبة (١٦.٢١٪) وبما ان فئة اضافية لم يشملها التصنيف فقد ادرجت ضمن اخرى وحلت اخيرة بنسبة (١.٣٥٪) وكما موضح في الجدول رقم (١١).

جدول (١١)

يوضح أشكال التنمر الإلكتروني التي تعرض لها الصحفيون المبحوثون

ت	صور التنمر	التكرار	Z	المرتبة
١	التجاهل المتعمد في التفاعل مع منشوراتك	٢٦	٣٥.١٣	الاولى
٢	التعليق على منشوراتك بتعالي	٢٢	٢٩.٧٢	الثانية
٣	مضايقات وتحرش	١٣	١٧.٥٦	الثالثة
٤	تشويه صورتك عبر مواقع التواصل	١٢	١٦.٢١	الرابعة
٥	اخرى	١	١.٣٥	الخامسة
	المجموع	٧٤	100	

٨. نوع الاضرار التي سببها الشخص المتنمر للضحايا:

اجاب (٢٤) بأن الشخص المتنمر قد تسبب بـ (تشويه الصورة والاساءة للسمعة الشخصية) وقد احتلوا المرتبة الاولى بنسبة (٣٢.٤٣٪) في حين اجاب (١٩) بأن عملية التنمر تسببت بـ (خلافات داخل مكان العمل بين الزملاء) واحتلوا المرتبة الثانية بنسبة (٢٥.٦٧٪) أما فئة (زعزعة الثقة مع مصادر المعلومات) فحلت ثالثة بواقع (١٨) وبنسبة (٢٤.٣٣٪) و أجاب (٧) بأن عملية التنمر قد افقدتهم وظائفهم، وجاءوا رابعا بنسبة (٩.٤٥٪).

ولما ارتأى الباحث وضع خيارات (أخرى) للمبحوثين بغية الحصول على اجاباتهم فقد ذكر (٤) منهم ان عملية التنمر انطوت على (ازعاج فقط) وقد احتلوا المرتبة

أثر التنمر الإلكتروني على العمل الاخباري..... (705)

الخامسة بنسبة (٥.٤٠٪) في حين اجاب (٢) بان (شيئا لم يحدث) وجاءوا بالمرتبة السادسة بنسبة بلغت (٢.٧٠٪) وعلى النحو الموضح في الجدول (١٢).

جدول (١٢)

الاضرار التي سببها الشخص المتنمر بحق المتعرضين له

ت	نوع الاضرار	التكرار	Z	المرتبة
١	تشويه صورتك والاساءة للسمعة الشخصية	٢٤	٢٢.٤٣	الاولى
٢	خلافات داخل مكان العمل بين الزملاء	١٩	٢٥.٦٧	الثانية
٣	زهزعة الثقة مع مصادر المعلومات	١٨	٢٤.٣٣	الثالثة
٤	فقدان العمل الوظيفي	٧	٩.٤٥	الرابعة
٥	ازعاج فقط	٤	٥.٤٠	الخامسة
٦	لا شيء حتى الان	٢	٢.٧٠	السادسة
	المجموع	٧٤	٧١.٠٠	

٩. كيفية تصرف المبحوثين في حال تعرضهم للتنمر الإلكتروني:

أجاب (٤٩) بأنهم سيقومون فور تعرضهم للتنمر بـ (التحقق من هوية الشخص المتنمر) وجاءت هذه الفئة اولا، في حين اجاب (٢٦) بأنهم سيقومون بـ (التكتم على الموضوع واصلاح الاضرار) وحلت هذه الفئة ثانياً، وإذ جاءت فئة (ابلاغ جهات محددة طلبا للمساعدة) ثالثة بواقع (١٥) فأن فتتي (الرد على الاساءة والتهديد بالمثل) و (النقاش العقلاني والرد بطريقة منطقية) قد حلتا رابعاً بتكرار بلغ (٥) وكما موضح في الجدول (١٣).

جدول (١٣)

تصرف الصحفيين المبحوثين في حال تعرضهم للتنمر الإلكتروني

ت	كيفية التصرف والرد	التكرار	Z	المرتبة
١	التحقق من هوية الشخص المتنمر	٤٩	٤٩	الاولى
٢	الرد على الاساءة والتهديد بالمثل	٥	٥	الرابعة
٣	ابلاغ جهات محددة طلبا للمساعدة	١٥	١٥	الثالثة
٤	التكتم على الموضوع واصلاح الاضرار	٢٦	٢٦	الثانية
٥	النقاش العقلاني والرد بالطرق المنطقية	٥	٥	الرابعة
	المجموع	١٠٠	٧١.٠٠	

١٠. آراء الصحفيين في دوافع التنمر الإلكتروني من قبل الآخرين:

أجاب (١١) بأن (الابتزاز والكسب المادي السريع) هو الدافع الرئيس وراء التنمر، وقد جاءوا خامساً، اما (التسلية كنوع من السادية الالكترونية المنتشرة) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بواقع (٢٠) تكراراً، وإذا جاء (١٤) بأن الدافع هو (حب الشهرة) وجاءوا بالمرتبة الرابعة، فإن فئة (سلوك مدفوع لتحقيق اهداف شخصيات ومؤسسات مضادة) جاءت ثانية بواقع (٢٤) تكراراً، وقد اجاب (٣١) بأن جميع ما ذكر يعد اسباباً للتنمر الإلكتروني وقد حلوا بالمرتبة الاولى، وكما مبين في الجدول (١٤).

جدول (١٤)

يبين آراء الصحفيين المبحوثين في دوافع التنمر الإلكتروني من قبل الآخرين

ت	الآراء في دوافع القائلين بالتنمر	التكرار	%	المرتبة
١	جميع ما ذكر	٣١	٣١	الاولى
٢	سلوك مدفوع لتحقيق اهداف لشخصيات أو مؤسسات مضادة	٢٤	٢٤	الثانية
٣	التسلية كنوع من السادية الالكترونية المنتشرة	٢٠	٢٠	الثالثة
٤	حب الشهرة	١٤	١٤	الرابعة
٥	الابتزاز والبحث عن الكسب المادي السريع	١١	١١	الخامسة
	المجموع	١٠٠	١٠٠%	

١١. اي الاشخاص الاكثر عرضة للتنمر في الوسط الاعلامي؟

أجاب (٣٠) من المبحوثين بأن (المستخدمون لمواقع التواصل على نطاق واسع) هم الاكثر عرضة للتنمر الإلكتروني، وقد احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى، ثم جاءت اجابة (الصحفيون العاملون امام الكاميرا) بالمرتبة الثانية بواقع (٢٨) وحلت اجابة (اصحاب الآراء المثيرة للجدل) ثالثة بواقع (٢٧) تكراراً، في حين جاءت فئة (اصحاب المواقع الادارية العليا) رابعة بواقع (١٢) تكراراً، و اتت فئة (الاشخاص غير المستقرين اجتماعياً) بالمرتبة الخامسة بتكرار بلغ (٤)، وكما موضح في الجدول (١٥).

جدول (١٥)

الاشخاص الاكثر عرضة للتنمر في الوسط الاعلامي

ت	من هم الاشخاص الاكثر عرضة للتنمر؟	التكرار	Z	المرتبة
١	المستخدمون لمواقع التواصل على نطاق واسع	٣٠	٣٠	الاولى
٢	الشخصيات المعروفة بالمواقع الادارية العليا	١٢	١٢	الرابعة
٣	الصحفيون العاملون امام الكاميرا	٢٨	٢٨	الثانية
٤	اصحاب الآراء المثيرة للجدل	٢٧	٢٧	الثالثة
٥	الاشخاص غير المستقرين اجتماعياً	٣	٣	الخامسة
	المجموع	١٠٠	2100	

١٢. المواقع التي سجلت اكبر قدر من حالات التنمر الإلكتروني:

حل موقع (فيس بوك) بالمرتبة الاولى الذي يشهد حالات تنمر الكتروني وفقاً لمعطيات الصحفيين المشمولين بالبحث، وبتكرار بلغ (٩٥) في حين جاءت مواقع (تويتر، انستغرام، تلغرام، واتساب، فاير) بالمرتبة الثانية بواقع (١) تكرار لكل منها وعلى النحو الموضح في الجدول (١٦).

جدول (١٦)

المواقع التي سجلت اكبر قدر من حالات التنمر الإلكتروني

ت	المواقع الاكثر عرضة للتنمر	التكرار	Z	المرتبة
١	فيس بوك	٩٥	٩٥	الاولى
٢	تويتر	١	١	الثانية
٣	انستغرام	١	١	الثالثة
٤	تلغرام	١	١	الرابعة
٥	واتساب	١	١	الخامسة
٦	فاير	١	١	السادسة
	المجموع	١٠٠	2100	

١٣. الاساليب الامثل لمعالجة التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الصحفيين

المبحوثين:

أجاب (٦٦) بأن (التشدد في قوانين الجرائم الالكترونية ومعاقبة الفاعلين) هو الاسلوب الامثل، محتلين المرتبة الاولى، في حين اجاب (٢٥) بأن (حملات التوعية في

وسائل الاعلام للحد من خطورة الظاهرة) هو الاسلوب الامثل وحلوا بالمرتبة الثانية، واجاب (٩) بأن (تضمين المناهج التربوية والتعليمية آليات الاستخدام الامثل لمواقع التواصل) هو الامثل وحلوا ثالثا، أما فئة (تقنين استخدام مواقع التواصل عبر فرض رقابة مشددة عليها) فقد حلت رابعة بواقع (٧) تكرارات وكما موضح في الجدول (١٧).

جدول (١٧)

الاساليب الامثل لمعالجة التنمر الالكتروني

ت	أساليب معالجة التنمر الالكتروني	التكرار	Z	المرتبة
١	التشدد في قوانين الجرائم الالكترونية ومعالجة الفاعلين	٦٦	٦٦	الاولى
٢	حملات توعية في وسائل الاعلام للحد من الظاهرة	٢٥	٢٥	الثانية
٣	تضمين للمناهج التربوية والتعليمية الهات الاستخدام المثالي لمواقع التواصل	٩	٩	الثالثة
٤	تقنين استخدام مواقع التواصل عبر فرض رقابة مشددة عليها	٧	٧	الرابعة
	المجموع	١٠٠	21٠٠	

الخاتمة

• الاستنتاجات:

١. تعرض اغلبية المشمولين بالبحث من العاملين في غرف الاخبار للتنمر الالكتروني بشكل او بآخر، و تعددت أشكال التنمر بين تشويه الصورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمضايقات والتحرش، الى جانب التعليق على المنشورات بتعالي، والاساءة والتجريح، ما يدل على ان هذه الفئة عرضة لهذا النوع من الملاحقة والاستقواء بغض النظر عن الاهداف من هذا الفعل.
٢. على الرغم من تعدد الاثار المترتبة على التنمر الالكتروني بالنسبة للفئات المشمولة بالبحث غير ان تشويه الصورة احتل مرتبة متقدمة وجاءت خلافاً العمل وزعزعة الثقة مع مصادر المعلومات في ترتيب ثان، ما يشير الى ان أهدافا شخصية بالدرجة الاولى تقف وراء هذا السلوك، وليس عملية منظمة تقوم بها مؤسسات اعلامية للنيل من مؤسسات منافسة.

٣. ذهب أجابات المبحوثين في الغالب الى خيار (التحقق من هوية الفاعل) في حال تعرضهم للتنمر الإلكتروني، وبنسبة أقل كان خيار (التكتم على الموضوع واصلاح الاضرار) وقلت خيارات (ابلاغ الجهات المختصة) ما يدل على عدم الثقة بهذا الخيار، الامر الذي يدل على قلة اهتمام العاملين في غرفة الاخبار بالأمر، او انه غير وارد في حساباتهم العملية.
٤. تقاربت الخيارات المتعلقة بالأسباب الكامنة وراء ممارسة التنمر برأي الصحفيين المشمولين بالبحث، وتنوعت بين التسلية والابتزاز وحب الشهرة، من غير اغفال السلوك المدفوع لتحقيق اهداف مؤسسات مضادة، كما رأى المبحوثون انه كلما زاد معدل الاستخدام اصبح التعرض للتنمر اكثر ترجيحاً، وجاءت فئة (الصحفيون العاملون امام الكاميرا) في مرتبة مقاربة، ما يدل على ان حب الشهرة هو الدافع وهو ما يرتبط بالنقطة الثانية التي ترجح (العامل الشخصي) في عملية التنمر.
٥. سجل موقع (فيس بوك) النسبة الاعلى للمستخدمين وكذلك لترجيحات المبحوثين بشأن تعرض مستخدميه للتنمر، وهذا عائد الى ان الموقع في حد ذاته ووفقا لدراسات سابقة هو الاكثر استحواذا على خيارات الجمهور في العراق.
٦. رجح المبحوثون خيار (التشدد في قوانين الجرائم الالكترونية ومعاقبة الفاعلين) كأسلوب امثل للتصدي لظاهرة التنمر الإلكتروني، رغم ان هذه القوانين كثيرا ما اثارت الجدل بشأن تقييدها الحريات ما يؤثر على العمل الاعلامي، ووجد الاعلاميون في الحملات عبر وسائل الاعلام خيارا ثانيا لكن بفارق كبير عن الخيار الاول، الامر الذي يدل على تحميل الدولة مسؤولية مضافة في مكافحة مثل هذه الحالات.

هوامش البحث

- ٢ رشدي احمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه:اسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٥٤.
- ٣ ينظر: علي محمد رحومة، علم الاجتماع الالي، منشورات عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٨، ص٦٥ وما بعدها.
- ٤ هاني رمزي عوض، التنمر الالكتروني الذاتي: خطر جديد، جريدة الشرق الاوسط: طبعة لندن، العدد ١٤٢٣٤، ١٧/نوفمبر/٢٠١٧م.
- 5 Banks, R. (1997). Bullying in Schools. ERIC Digest, Washington, DC : U. S. Department of Education and Justice.
- ٦ هشام عبد الفتاح المكانين واخرون، مصدر سابق، ص١٨١.
- ٧ ينظر موقع ويكيبيديا على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، ارجع بتاريخ: ٢/اب/٢٠١٨م.
- ٨ ذياب موسى بدائية، الجرائم الالكترونية: المفهوم والاسباب، ورقة مقدمة الى الملتقى العلمي: الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية، الرياض، ٢٠١٤، ص٣.
- ٩ المصدر نفسه ، ص٢٠.
- ١٠ ليام هاكيت، التنمر الالكتروني واثاره على حقوق الانسان، منشور على موقع الامم المتحدة بالرابط: <https://unchronicle.un.org/ar/article/3882> ، ارجع بتاريخ: ٢/اب/٢٠١٨م.
- ١١ دون تابسكوت، جيل الانترنت: كيف يغير جيل الانترنت عالمنا، ترجمة: حسام بيومي محمود، دار كلمات عربية، القاهرة، ٢٠١٢، ص١١٢.
- ١٢ سوسن الابطح، اخطر من فيس بوك، جريدة الشرق الاوسط، طبعة لندن، العدد: ١٤٤٩١، ١/اب/٢٠١٨م.
- ١٣ ينظر: سمارة القوتلي، صحافة الصبيان، معهد الجزيرة للاعلام، الدوحة، ٢٠١٨، ص١٨١.
- ١٤ ينظر: جون اوين وهيدر بيردي، التغطية الاخبارية الدولية: بين الخطوط الامامية والموايد النهائية، ترجمة: نيرة محمد صبري، مؤسسة هنداوي، لندن، ٢٠١٧، ص٢٨٦.
- ١٥ دومينيك وولتون، الاعلام ليس تواعلا، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٢، ص٦٠-٦١.
- ١٦ دون تابسكوت، مصدر سابق، ص٨٩.